هذه محاولة تنم عن إحساس حاد بمشكلة الضمير اللغوي. والسؤال الآن هو: هل هذا مجرد تغيير شكلي أم أنه استراتيجية ثقافية واثقة الخطى...؟

إن للمرأة تجربة مرة مع التغيير الشكلي أشار إليها جارودي بقوله: (اتسم عمل المرأة الخارجي التجاري بطابع عملها السابق «المنزلي» فقد انتقلت من الخياطة المنزلية إلى النسيج وصنع الملابس، ومن المطبخ العائلي إلى دور الخادمة في المقاهي... ... كما انتقلت من السهر على عائلتها إلى مهام الممرضة والمساعدة الإجتماعية ـ ص104).

هل هذا مجرد تغيير شكلي ونقلة نحو استلاب أكثر تنظيماً وأعمق تأثيراً...؟ هل استخدام الضمير المؤنث يشبه عملية التحول من مطبخ المنزل إلى مقهى المدينة...؟

إن طريق المرأة إلى موقع لغوي لن يكون إلا عبر المحاولة الواعية نحو تأسيس قيمة إبداعية للأنوثة تضارع الفحولة وتنافسها، وتكون عبر كتابة تحمل سمات الأنثوية وتقدمها في النص اللغوي لا على أنها (استرجال)، وإنما بوصفها قيمة إبداعية تجعل (الأنوثة) مصطلحاً إبداعياً مثلما هو مصطلح (الفحولة).

هذا افتراض أتركه للفصول التالية للبحث فيه وعنه.